بنسبة العموم والخصوص الوجهي لانفراد الدور في الايجاب الذاتي كما
سياتي وانفراد الشرك في شرك الاغراض كما تقدم ولذا لما شرع في الكلام
على ما ينشأ عنه الكفر والبدعة بعد ما نوع من انواع الشرك واحدا فيها
فقال **واصول الكفر** اي الاصول التي يكون اعتقاد بعضها منشأ للكفر
البحت المجمع عليه وبعضها يكون منشأ للكفر **والبدع** التي يختلف
في كفر معتقدها **سبعة** الاصل الاول وهو الذي نشأ عنه كفر بحت **الايجاب
الذاتي وهو اسناد الكائنات** اي اعتقاد ان الكائنات مستندة اي مستند
خلقها واختراعها **الى الله** سبحانه و**تعالى** لا بالاختيار بل على سبيل
اي طريق **التعليل** بمعنى ان ذاته العلية علة وسبب في وجود الممكنات
من غير اختيار كتحريك الاصبع بالنسبة الى تحرك الخاتم وهو مذهب الفلاسفة
او على سبيل **الطبع** بمعنى ان الذات العلية اثرت في وجود الكائنات بطبعها
من غير اختيار لها في التاثير وهو مذهب الطبائعيين القائلين بتاثير
الطبيعة في مطبوعها كتاثير النار عندهم في احراق الحطب والفرق بين
العلة والطبيعة ان العلة تقتضي معلولها وتلازمه ولا يمكن انفكاكه
عنها اصلا والطبيعة تقتضي مطبوعها عند توفر الشرائط وانعدام
الموانع وقد يتخلف عنها المطبوع لتخلف شرط او وجود مانع وانما
نشأ الكفر من الايجاب الذاتي لاستلزامه انكار القدرة والارادة الازليتين
وفعل العالم وتكذيب القرآن العظيم في نحو قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار
ولا خفاء في بطلان ذلك لقيام البرهان القاطع على وجوب القدرة والارادة
الازليتين لمولانا وعلى وجوب الفعل له جل وعلا ووجوب الحدوث للعالم

سواء

سواء وعلى استحالة حوادث لا اول لها فتعين على سبيل القطع ان المولى
تبارك وتعالى انما اوجد العالم بطريق الاختيار لا بطريق اللزوم وفي الازل
وهو طريق التعليل وطريق الطبع ايضا انما يفترق تخلف شرط او وجود
مانع في الازل ولا بطريق اللزوم فيما لا يزال وهو طريق الطبع اذا فرض
تخلف شرط او وجود مانع في الازل لوجود العوالم لانه لو تخلف شرطها
في الازل لم يمكن ان توجد ابدا لتسلسل الكلام الى ذلك الشرط فيلزم فيه التسلسل
ولو وجد لها مانع من وجودها في الازل لكان ذلك المانع قديما فيستحيل
عدمه والعوالم قد توقفت على عدمه فلا يمكن وجودها ابدا والعيان
يكذبه وهذا على سبيل الاجازة والتحقيق هذا المبحث ميزان متباعد
الارجاء والفواصل وبسطه في شرح الكبرى **و**الاصل الثاني من الاصول
السبعة **التحسين العقلي** وقد نشأ عنه كفر وبدعة **وهو** اي التحسين
العقلي **كون افعال الله** سبحانه و**تعالى واحكامه موقوفة** اي اعتقاد
ان افعاله واحكامه تعالى يجب **عقلا** ان تكون موقوفة **على الاغراض وهي**
اي الاغراض بالغين المعجمة جمع غرض بفتحتين وهو الباعث على فعل او ترك
والمراد هنا **جلب المصالح** جمع مصلحة ودفع ضر المفسدة اي سوقهما الى
المنتفع بهما **ودرء** بفتح الدال المهملة وسكون الراء اي دفع **المفاسد**
وهي جمع مفسدة فتكون احكامه تعالى وافعاله دائرة مع ذلك فلا يفعل فعلا
او يحكم حكما الا وفيه جلب مصلحة او درء مفسدة والكفر الذي نشأ عن هذا
الاصل الفاسد صريح مجمع عليه وهو كفر البراهمة لانهم انكروا النبوة
وكذبوا الرسل عليهم الصلاة والسلام فيما جاءوا به وبلغوه عن المولى تبارك وتعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)